

## فاعلية التضاد دراسة في ابعاد المصطلح عند شعراء البصرة في العصر العباسي

أحمد إبراهيم عثمان

أ.د فراس عبد الرحمن أحمد

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الاييميل: [ahm24200@uoqnbar.edu.iq](mailto:ahm24200@uoqnbar.edu.iq)

الاييميل: [frsas.abdalrhman@uoanbar.edu.iq](mailto:frsas.abdalrhman@uoanbar.edu.iq)

التمهيد

الفاعلية لغة:

لحديث عن الفاعلية لابد من إرجاع المصطلح إلى أصله اللغوي فقد جاء مفهوم الفاعلية في لسان العرب كالاتي: (فعل الفعل كناية عن عمل متعدّ أو غير متعدّ، فعل، يفعل فعلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله والاسم الفعل والجمع الفعل)<sup>(١)</sup> أما في تاج العروس فقد جاء (الفعل بالكسر، حركة الانسان، وقال الصاغاني: هو احداث كل شيء من عمل أو غيره فهو أخصّ من العمل، أو كناية عن كل عمل متعدّ أو غير متعدّ، كما في المحكم، وقيل هو الهيئة العارضة للمؤثر في غير سبب التأثير أولاً، كالهيئة الحاصلة للقاطع بسبب كونه قاطعاً، قال ابن الكمال وقال الراغب: الفعل التأثير من جهة مؤثر، وهو عام لما كان يعلم أو بغيره، ولما كان يقصد أو غيره، ولما كان من الإنسان أو الحيوان أو الجماد، والعمل والصنع أخصّ)<sup>(٢)</sup>. وقد ورد في القاموس المحيط (الفعل بالكسر: حركة الانسان أو كناية عن كلّ عمل متعدّ)<sup>(٣)</sup>. أما في معجم مقاييس اللغة فقد جاء (فعل] الفاء العين واللام أصل صحيح على إحداث شيء من عمل وغيره. من ذلك فعلت كذا افعله فعلاً وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة والفعال جمع فعل. والفعال، بفتح الفاء: الكرم وما يفعل من حسن)<sup>(٤)</sup> أما في المعجم الوسيط فقد جاء (فعل]: الشيء فعلاً وفي عالم عمله والتفاعل من تفاعلا كما جاء في المعجم الوسيط أثر كل منهما في الآخر والفاعلية وصل ووصف في كل ما هو فاعل)<sup>(٥)</sup>. لقد أجمعت المصادر على أنّ الفاعلية تأتي بمعنى التأثير كلّ منهما في الآخر، من خلال العمل المتعمد، وغير المتعمد، أو الكناية عنه، أو الحركة أو الفعل سواء أكان الفعل حسناً أم قبيحاً. أما الفاعلية في الاصطلاح فليس هناك مفهوما يتفق عليه الباحثون لذلك (أختلف الباحثون في تعريف الفاعلية وتحرير مصطلحها نظراً لعوامل مختلفة منها الفلسفة التي تنطلق منها التعريفات، وكذلك المرحلة الزمنية المحاذية لمفهوم الفاعلية... والفاعلية يستعاض بها بدلاً من اسم فاعل النشاط)<sup>(٦)</sup> ومن هذا يتبين أنّ مدلول كلمة الفاعلية هي تحقيق الهدف في سياق النص الأدبي، وعموماً فإنّ الفاعلية هي (الأثر لأفكارنا على أرض الواقع فكّل عمل أو قول لا يحقق نتائج علمية يكون فاعلية)<sup>(٧)</sup> لذلك نفهم من إنّ الفاعلية هي (مصطلح محدث، فقالوا: إنّه القدرة على إحداث تأثير)<sup>(٨)</sup>. وبعد هذا الايجاز عن الفاعلية سنسعى إلى تلمس مفهوم الفاعلية من البعد الفلسفي لتكتمل صورته لدينا.

مفهوم الفاعلية عند الفلاسفة:

إنّ الحديث عن الفاعلية عند الفلاسفة يقتضي التعريف بها فقد وردت في المصطلح الفلسفي من إنّها (النشاط، أو الممارسة، أو استخدام الطاقة، تقول: فاعلية الفكر، أي نشاطه...، ومذهب الفاعلية هو القول، إنّ جوهر الحقيقة هو الفعل...، ولهذا المذهب جانبان علمي ونظري. أما العلمي فيبحث في السلوك الإنساني من جهة اتجاهه إلى تحقيق الأشياء في الخارج)<sup>(٩)</sup> وقد ورد مفهومها أيضاً (هي النشاط التلقائي المؤثر، وهي النزوع الطبيعي لإتيان الأفعال، تقول فاعلية أي ما يبديه من نشاط. والفاعلية في علم النفس هي جملة الظواهر النفسية المتصلة بالعواطف والنزوع والإرادة وفاعلية الكائن الحي هي جملة سلوكه أو عملياته العقلية وما يتصل بها من نشاط حركي بيولوجي)<sup>(١٠)</sup> وقد وردت أيضاً (مذهب الفاعلية، هي القول بأنّ الحياة أساسها الفعل وأنّ السلوك أتجاه إلى تحقيق فعل، والتكثير هو تفكر في فعل أو ما اتصل به، ويقوم عليه بحيث يكون الفعل

هو ميزان قيمة السلوك والتفكير<sup>(١١)</sup> وقد أجمعت الدراسات الفلسفية على التركيز على النشاط المؤثر والظواهر النفسية المتصلة بالعواطف وكذلك العمليات العقلية وأيضا المذهب الذي يتصل بسلوك الإنسان فهي تنطلق من الفعل وتؤثر على قيمة السلوك والتفكير . وبعض الباحثين من يذهب إلى القول بأن الفاعلية هي التي تصنع وتغير وتحرك فهي تصنع التاريخ وتحرك المجتمع معا ، فهي ما يحدده الإنسان بوصفه صانعا للتاريخ ومحررًا له<sup>(١٢)</sup> . ومما تقدم ذكره بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي نجد هناك توافقاً بينهما من خلال المعنى العالم للفاعلية، فاستخدمت في هذا البحث بوصفها المحرك للتضاد في الخطاب الشعري العباسي فهي تنتج الدلالة وتكتف المعنى وتحرك بنية النص، إذ إنها تؤثر في التضاد وتجعله عنصرا فاعلا في تشكيل الرؤية الشعرية وليس مجرد مقابلة لفظية أو تزيين بلاغي .

### مفهوم التضاد لغة:

الضد في اللغة العربية هو خلاف الشيء، وقد جاء في لسان العرب (الضد كل شيء ضادٌ شيئاً ليغلبه، والسواد ضدُّ البياض، والموت ضدُّ الحياة، والليل ضدُّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك. وقال ابن سيده: ضدُّ الشيء وضديده وضديته خلافه، ... والقوم على ضدِّ واحدٍ إذا اجتمعوا عليه في الخصومة ... قال ابن السكيت: حكى لنا أبو عمرو الضد مثل الشيء وال ضد خلافه ... ضدت فلانا ضدَّ أي غلبته وخاصمته ... يقال ضادني فلان إذا خالفك فأردت طولا وأراد قصراً، وأردت ظلمة وأراد نوراً، فهو ضدك وضديك ... وقال الأخفش: النَّد الضدُّ والشبه؛ ويجعلون له انداداً أي اضعافاً واشبهاها . وقال ابن الأعرابي : نَدُّ الشيء مثله وضد وخلافه، ويقال لا ضدَّ له و لا ضدِّد له أي لا نظير له، و لاكفاء له)<sup>١٣</sup> وفي هذا المفهوم يوضح لنا ابن منظور التضاد على شكل متتاليات مثل السواد ضد البياض والليل ضد النهار أما في تاج العروس فقد جاء (الضد بالكسر: كلُّ شيء ضادٌ شيئاً ليغلبه . والسَّواد ضد البياض ،والموت ضد الحياة ... وجمعه اضعاد ، ويقال: لا ضدَّ له ولا ضدِّد له أي لا نظير له ولاكفاء له)<sup>١٤</sup> . وقد ورد في مقاييس اللغة (ضدُّ: الضدُّ ضد الشيء ، والمتضادان : الشيطان لايجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار)<sup>١٥</sup> . أما في الصحاح فقد ورد (ضد واحد والاضداد والضديد مثله وقد تكون جماعة . قال تعالى ((ويكونون عليهم ضدا))، وهما متضادان . ويقال: لا ضد له أي لا نظيره ولاكفاء له)<sup>١٦</sup> . أما في القاموس المحيط فقد ورد إنَّ (الضد بالكسر والضديد : المثلُّ المخالف... وضده في الخصومة : غلبه ... وضاده : خالفه. وهما متضادان)<sup>١٧</sup> . ويتضح لنا من خلال ما ورد في المعاجم أنَّ التضاد يأتي بعدة معانٍ إلا وهي المثل والمخالف ، كأن نقول فلان خالف فلان في الرأي ، وكذلك الخصم كأن نقول فلان خاصم فلان . أما في معجم العين فقد ورد (ضد : الضدُّ كلُّ شيء ضادٌ شيئاً ليغلبه ، والسَّواد ضد البياض ،والموت ضد الحياة نقول : هذا ضده وضديده ،والليل ضد النهار ، إذا جاء هذا ذهب ذلك ويجمع على الاضعاد )<sup>١٨</sup> . وقد ورد في جمهرة اللغة (ضد أستعمل من معكوسة : ضد الشيء خلافه)<sup>١٩</sup> . وتجمع المعاجم اللغوية على إنَّ التضاد يأتي بمعنى المخالفة والتناقض ، وأنَّ للضد مشارب كثيرة منها متقاربة من ناحية ، ومنها متباعدة من ناحية أخرى ، فهو المثل ، والنظير ، والشبيه ، والمخالف ، والمغالِب ، والنَّد وهذا ما يدل على كلمة الضد نفسها . ومن هنا نفهم إنَّ التضاد ينطلق من قضيتين متقابلتين مختلفتين في الكيف، والتناقض يكون على العكس من ذلك من خلال اختلاف القضايا من جانب السلب والايجاب<sup>(٢٠)</sup> .

### مفهوم التضاد اصطلاحاً:

يعد التضاد أحد الأساليب التي استخدمها الشعراء في قصائدهم جاعلين منها وسيلة للتعبير الجمالي وقد اهتم الشعراء بهذا الأسلوب. وقد عمل اللغويون والنقاد على بيان مفهومه وأهميته فقد ورد التضاد في التراث عند كبار علماء اللغة أمثال سيوييه ، وابن جني بأسماء متقاربة مثل الطبايق، والمطابقة ، والتطبيق والتضاد . ومن هذا المنطلق فإنَّ مفهوم التضاد في الاصطلاح لا يختلف كثيرٌ عن المفهوم اللغوي في عمومته ورغم ذلك فقد عرف في الاصطلاح بعدة مفاهيم ، وكذلك عدَّ التضاد في الاصطلاح فناً معنوياً نحو الطبايق والمقابلة لذلك يذهب كثيراً من البلاغيين أنَّه مجرد من المحسنات البديعية، فلم يبرزوا دور هذا الأسلوب القائم على التناقض ولم يبرزوا دوره التعبيري ، بل كان وروده في السياق الشعري مجرد تناقض واقعي لذلك كان جل اهتمامهم بأنَّه مجرد من التضاد والتقابل اللغوي بين مدلولي لفظتين أو مدلولات عدد من الالفاظ وإنَّ كانت هذه الالفاظ قد انتظمت في سياق واحد لا يقوم على التناقض بل على التكامل فهذا هو شأن صور الطبايق والمقابلة . وعليه فإنَّ التناقض والتكامل محسنان شكليان جزئيان وهدفهما هو التحسين البديعي الشكلي ولا يتجاوز مداهما البيت أو العبارة<sup>(٢١)</sup> ولعل أول من التفت إلى مفهوم التضاد في الاصطلاح هو العالم اللغوي سيوييه (ت ١٨٠ هـ) فقد جاء ذكره في كتابه في باب أطلق عليه باب اللفظ والمعنى (أعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين... نحو جلس، ذهب)<sup>(٢٢)</sup> ، ويقول الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في حديثه عن التضاد (إنَّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنواع ، وكلها في جملة القول جماد ونام وكان حقيقة القول في الأجسام من هذه القسمة أن يقال نام وغير نام)<sup>(٢٣)</sup> ويرد أيضاً عنده بمعنى طرفين متعاكسين وهذا ما أورده في كتابه المحاسن والأضداد فاختلف المعاني والألفاظ عنده يعني به أن فضل الكلام بإصابة المعنى الواضح وايضاح

الدلالة وإخراج الخفي ويستند إلى ما يضده والخلق ما تكلف الكلام وهجر الغريب والوحشي ورغب عن الهجين السوقي فالقريب والوحشي هو ضد الهجين السوقي أي التكلف والسليقة، فهو يستخدم التضاد لإبراز جودة البيان لا بوصفه محسنا لفظيا فقط، فالتضاد مفهوم بياني تداولي يقوم على إبراز المعنى وازدهاره وتكثيف دلالاته، من خلال ذكر ضده بوصفه وسيلة للإيضاح والتفسير، وذلك من خلال تكلمه على سبيل المثال عن محاسن الكتابة وضدها، ومحاسن الصدق وضده<sup>(٢٤)</sup>. وقد عرّف أبو الهلال العسكري (ت ٤٠٠هـ) بقوله: (كل متضاد مختلف وليس كل مختلف متضاد)<sup>(٢٥)</sup> فالتضاد عنده يأتي بمعنى الاختلاف فالحق خلاف الباطل، والأبيض ضد الأسود. أما ثعلب فقد عرف التضاد بقوله: (هو ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده)<sup>(٢٦)</sup> وقد جاء مفهومه في حديثه عن مجاورة الأضداد. إذا ما انتقلنا إلى مفهوم التضاد عند النقاد القدامى ومنهم ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) في كتابه البديع إذ عقد فيه بابا أطلق عليه (المطابقة) وقد أخذ مفهومه من الخليل إذا طبقت بين الشئيين إذا جمعت بينهما على حذو واحد<sup>(٢٧)</sup>. أما التضاد عند قدامة بن جعفر (ت ٣٧٧هـ) فهو بمعنى التكافؤ (وهو أن يصف الشاعر شيئا أو يذمه أو يتكلم فيه بمعنى ما . أي معنى كان ، فيأتي بمعنيين متكافئين ، والمقصود بالمتكافئين، في هذا الموضع المتقاومان ، إما من جهة المضادة أو السلب والايجاب أو غيرها من التقابل ، مثل حلو ومر تكافؤ)<sup>(٢٨)</sup>. وعرف التضاد عند ابن رشيق (٤٥٦هـ) بالمطابقة وقد قال عنها: (المطابقة في الكلام : أن يأتلف في معناه ما يصاد في فحواه ، والمطابقة عند جميع الناس جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر)<sup>(٢٩)</sup> ومما تقدم ذكره فإن دلالة مفاهيم الطباق، والمقابلة ، والمطابقة ، والتكافؤ ، تدل كلها على التضاد بين شئيين مختلفين لأنّ (التضاد يدل على الخلاف)<sup>(٣٠)</sup> . وإذا ما تأملنا في البحث عن دلالة التضاد عند العرب فإننا نجد عند الأمام عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في معرض كلامه عن مواقع التمثيل وتأثيره في النفس وكيفية تشكيل الصورة فهو يدرك أثر هذا الأسلوب على المتلقي إذ يقول: (وهل تشك في أنّه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بُعد ما بين المشرق والمغرب ، ويجمع ما بين المشتم والمُعرق ... ويريك للمعاني المائلة بالأوهام شباها في الأشخاص المماثلة، والاشباح القائمة ... ويريك التتام عين الاضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين ، والماء والنار مجتمعين ، كما يقال: في الممدوح هو حياة لأوليائه ، موت لأعدائه ويجعل الشيء من جهة ماءً ، ومن أخرى ناراً)<sup>٣١</sup> وعلى هذا المبدأ يكون منطلق التضاد قد تجاوز الجمع بين مفردتين متعاكستين إلى تضاد موقف ورؤيا ، والتميز يكون من خلال الاضداد ؛ لأنّ المتضادات تمنح تقنية المتعة للمتلقي وتشكل العلاقة بين الداخل والخارج<sup>(٣٢)</sup> ، ويتفق السكاكي (ت ٦٢٦هـ) مع سابقه في المطابقة والمقابلة فقد جاء مفهومها عنده (وهي أن تجمع بين متضادين ... والمقابلة وهي أن تجمع بين شئيين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما ، ثم إذا شرطت هنا شرطا ، شرطت هناك ضده)<sup>٣٣</sup>. أما ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) فيشير إلى المقابلة بقوله: (مقابلة الشيء بضده كالسواد والبياض ، وما جرى مجراها فإنه ينقسم إلى قسمين : أحدهما مقابلة في اللفظ والمعنى ، والآخر مقابلة في المعنى دون اللفظ)<sup>٣٤</sup> . ويذهب حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) قوله في التضاد وهو أفضل ما يكون وقوعه في الشعر لأنّ (النفوس في تقارن المتماثلات وتشافعها والمتشابهات والمتضادات وما جرى مجراها تحريكا وإبلاغاً بالانفعال إلى مقتضى الكلام لأنّ تناصر الحسن في المستحسنين المتماثلين والمتشابهين أمكن من النفس موقعا من سnoch ذلك لها في شيء واحد وكذلك حال القبح وما كان أملك للنفس وأمكن منها فهو أشد تحريكا لها . وكذلك أيضا مثول الحسن إزاء القبيح أو القبيح إزاء الحسن مما يزيد غبطة بالواحد وتخلي عن الآخر لتبيين حال الضد بالمثل إزاء ضده. فلذلك كان موقع المعاني المتقابلات من النفس عجبيا)<sup>(٣٥)</sup>

#### الثنائيات الضدية عند النقاد المحدثين:

أما التضاد في العصر الحديث فقد نال عناية كبيرة من النقاد سواء الغربيين أم العرب المعاصرين وتأتي نتيجة الاهتمام تأثرهم بالنقاد العرب القدامى حول التضاد من آراء وأفكار ، وما تحمله هذه الظاهرة من جمالية في تقديمهم ، فقد أعادوا ظاهرة التضاد بصورة أكثر حداثة ، ولابد من الإشارة إلى الدراسات التي تبنت فكرة التضاد وهي دراسة العالم اللغوي الألماني الشهير فرديناند دي سوسور إذ أنه بنى فكرته على أساس فلسفة اللغة في جملة مبادئه التي نشرها اثنان من تلامذته عام ١٩١٦م بعنوان (كورس في علم اللغة العام) ويعد المحور الأساس لفهم اللغة بوصفها نظاما من الرموز ، فقد أقام موازنة بين (اللغة والكلام) وذلك بعدّ اللغة جزءً معينا من الكلام وأساسه الجوهري في حصيلة اجتماعية لملكة فردية أما الكلام فهو نظام من الرموز لا يعد جوهريا ، والصلة بين (اللغة والكلام) مرتبطان ؛ إذ يفترض أحدهما الآخر فاللغة فردية كي تصبح كلاما كما أنّ الكلام ضروري كي تقوم اللغة<sup>(٣٦)</sup> ويبدو للباحث إنّ مدرسة جنيف للعالم اللغوي دي سوسير التي أصبحت أنموذجاً رائدا يحتذى به في العلوم الإنسانية ، وكان من مبادئ هذه المدرسة الأساس هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر فقد تطرق في هذه المدرسة إلى الثنائيات الضدية والرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر فهو يدعو إلى إدراج هذه الظواهر في سلسلة من التقابلات الثنائية والكشف عنها وعن العلاقات التي تحدها طبيعة تكوينها ومن أهم هذه التقابلات ما يلي:

• ثنائية اللغة والكلام.

• ثنائية المحور التوقيتي الثابت والزمني المتطور.

• ثنائية النموذج القياسي والسياقي.

• ثنائية الصوت والمعنى<sup>(٣٧)</sup>.

أما جان كوهين فقد وصف الثنائيات الضدية ووضح وظيفتها فهي (تنشأ من شعورين مختلفين يوقظان الإحساس ،وواحد من هذين الشعورين فقط هو الذي يستثمر نظام الإدراك في الوعي ،والثاني يظل في اللاوعي)<sup>(٣٨)</sup> واتجاه التفكير كما يرى الباحثون هو زمن تسلط العمل الأدبي وقد أنتهى فلاوجود لسلطة النص التي زعمتها البنيوية، والنص في التفكير هو غير متجانس كما كانت تقول البنيوية، بل النص متنافر ومتفكك فكل قراءة تضع المعنى الواضح الظاهر للقراءات المتعددة فهي من القت العنان للقارئ كي يضع معان للقراءات المختلفة. والتفكيرية تتبنى مفهوم المضادات الثنائية فهي تضيع البناء ووحدته العضوية، فالتفكير يضع المركز الثابت للنص وهذا هو جوهر التفكير كما زعم جاك دريدا زعيم التيار<sup>(٣٩)</sup> . ومن ذلك نستنتج أن (يرaug المدلول الدال في العلاقة بين الدال والمدلول، ويصبح الدال علامة عائمة يحاول المتلقي تثبيتها للوصول إلى المعنى، ويحيل هذا الأمر إلى ثنائية (الحضور/ الغياب) فلا تظهر الكلمات من دون التضاد والاختلاف ، وهذه الثنائية ناجمة عن الاختلاف)<sup>(٤٠)</sup> . ويذهب غريماس إلى توضيح الثنائيات فيجعلها المرتكز في دراسة المعنى وجعل يصنف التقابلات إلى أنواع عدة ، ومن هذه التقابلات ، تقابلات محورية لا تقبل وسطا (زوج/ زوجة) ،وتقابلات مراتبية(كبير//وسط)//(صغير)،و تقابلات متناقضة(متزوج//أعزب)،وتقابلات متضادة(صعد//نزل) ،وتقابلات تبادلية(اشترى//باع)<sup>(٤١)</sup> أما التضاد عند النقاد المحدثين فيشير الدكتور كمال أبو ديب إلى أن التضاد هو (أحد المنابع الرئيسة للفجوة، التي هي مسافة التوتر للغة التضاد، وبلغة التضاد هنا أقصد جميع أشكال المغايرة والتمايز المتقابلين والتناقض في الأشياء في اللغة وفي الوجود ... وأن هذه الفرضية قد تكون من بين أكثر الفرضيات حول الشعرية خطورة وجوهية، وإنما إذا أحسنا فهم التضاد وتحديد مختلف أنماطه ومناحيه وتجليه في الشعر استطعنا في خاتمة المطاف أن ندل أنفسنا في مكان هو الأكثر امتيازاً وقدرة على معاينة الشعرية وفهمها من الداخل وكشف اسرارها)<sup>(٤٢)</sup> . ويرى فيه قولاً آخرًا وهو: (إن زيادة درجة التضاد والبلوغ إلى المطلق قادر على توليد طاقة أكبر من الشعرية ... فإن مولد الشعرية في الصورة وفي اللغة هو التضاد لا المشابهة)<sup>(٤٣)</sup> . ويرى أيضًا في كتابه (جدلية الخفاء والتجلي دراسات بنيوية في الشعر) إنَّ (العلاقات بين الثنائيات قد تكون علاقات نفس وسلب وتضاد مطلق ... وقد تكون علاقات توسّط تهدف إلى إعادة الخلق عبر التحوّل والتحويل ... وقد تكون علاقات تكامل وتناغم وإغناء وإخصاب كما هي بشكل طاع)<sup>(٤٤)</sup> . أما عبدالله الغدامي في كتابه (الخطيئة والتكفير) فقد بين في هذا الكتاب من خلال دراسته التطبيقية للمنهج الذي اتبعه بوجود ثنائيات ضدية مفترضة على نتاج الشاعر الكاتب الذي قدمه للدراسة فهو يضع عدداً من الثنائيات المتقابلة والمتضادة كل حسب موضعه لذلك يقول: (نلمس الصراع الذي كان يحدث في حياة الكاتب / الشاعر بناء على قطبي (الخطيئة - التكفير) وهذان القطبان يتحركان باستمرار في أدب شحاتة تحركاً ثنائياً حاداً الصراع، ويحدثم الصراع بين ثنائيات هذين القطبين في خطوط متقابلة ويكون هذا التقابل تارة تعارضا وتارة تغايرا)<sup>(٤٥)</sup> . ويتبين مما تقدم إنَّ اهتمام النقاد بظاهرة التضاد يأتي من دورها المهم في فاعلية النص الشعري ومدى تأثيره على المتلقي فرؤية الشاعر لموضوعات شعره تستند على مدى تطبيق هذه الظاهرة حتى يعبر عنها، فكل ما مر بنا من المفاهيم المختلفة للتضاد ؛ ماهي إلا محاولة من منتج النص صياغتها بطريقة من فكرة، ومن قدرته الإبداعية كي يوظفها في بنية نصوصه وتظهر بالصورة الفنية الجميلة وتمنح المعنى والتراكيب جمالا ويشعر المتلقي وكأنه يغوص في النص ، ولهذا التضاد يساعد الشاعر على استنطاق النص من خلال البوح بأسراره ومكوناته النفسية وعوالمه الداخلية من خلال الشرح والتحليل للنصوص.

#### أنواع التضاد:

١- التضاد اللفظي: وهو أن يجي بلفظين مختلفين في معنيين متضادين<sup>(٤٦)</sup> . وهذا النوع من التضاد معروف ويستعمل كثيرا في اللغة العربية لسهولته فهو يطابق الأشياء التي غالبا ما تحوي في ذروتها معانٍ متعكسة كل "أسود" ضد "الأبيض" ،و"الشر" ضد "الخير" ، و"الجوع" ضد "الشبع" ، و"الحسن" ضد "القبح" ، وغير ذلك من الأزواج المركبة من مختلفين فإذا حضر أحدهما حتما سيكون الآخر غائبا فهذا النوع كثير الاستخدام في لغتنا ؛لأن وضعه أسهل ويكون فهمه من خلال اختلاف لفظيه وتضادهما في المعنى إذ لا يمكن لهما أن يجتمعا على معنى أو شيء واحد في زمان واحد ولهذا فالتضاد في مثل "الحلال" و "الحرام" كائن في احتمال الأمر في النقيض .والنقيض أو المعاكسة ظاهرة وجودية كالحياة والموت ،وخلقية كالصدق والكذب ،ولغوية كفعل ولم يفعل وهي ذائعة في كل المجتمعات البشرية ،والشرط الواحد في النقيضين المتمانعين بالذات كالإيجاب والسلب ألا يجمعهما بوجه واحد<sup>(٤٧)</sup> . أما فيما يتعلق بأطلاق هذه التسمية على هذا النوع من التضاد فمن النقاد من أطلق عليه تسمية

الطبايق وهذا ما أشار إليه الناقد ابن طباطبا في كتابه عيار الشعر فقد وجدناه قد تناول التضاد بالطبايق اللفظي تناولاً مباشراً فنلاحظ دقة الذوق وموقفه من خلال الأمثلة الشعرية التي استشهد بها على الموضوعات التي تناولها فهو يختار موضوع التشبيه الذي يرد فيه التضاد أو الطبايق فهو يشير إلى أثر هذه الظاهرة عند النقاد من خلال وقوفهم على هذه الأمثلة وإلى أثره في التدقيق وفي الفطرة الإنسانية على العموم والشاهد في ذلك قول امرئ القيس :

كأنَّ قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العُنَابُ والحشف البالي<sup>(٤٨)</sup>

فيبدو أنه عبر عن لون من الصراع عبر ظاهرة التضاد من النوع اللفظي الذي اطلق عليه الطبايق وهو (رطبا) و(يابسا) وهذه الألفاظ المتضادة ترتبط بألفاظ أخرى قد اشترت إليها فيما سبق وهي الحلال والحرام والحسن والقبيح والقديم والجديد.<sup>(٤٩)</sup> وإذا ما ذهبنا إلى جمالية هذا اللون من التضاد اللفظي وما يضيفه على النصوص الأدبية نجد الباحثة سناء البياتي وحسب اعتقادها بأن (التضاد من أهم عناصر الإبداع في العمل الشعري ولعلّه يصير ذلك من أروع ما اكتشفته العقلية العربية فقد عرف القدماء قيمة التضاد وكان علامة من علامات جودة الشعر)<sup>(٥٠)</sup>. ويتفق الباحث مع من قال إن استخدام التضاد من قبل الأدباء والشعراء هو دلالة على معنى جديد أو لإنتاج قيم أدبية وثقافية بحسب توظيف الشاعر لتلك الاضداد ومن هذا القول إذا كان التوظيف مجازا مثل الاستعارة لأي معنى أو قيمة أو نص من نصوص في مجال معرفي معين وأدخالها في سياق النصوص الإبداعية بهدف استخدامها إما للتدليل على معنى معين أو لإنتاج قيمة أدبية أو ثقافية أو فكرية<sup>(٥١)</sup>.

٢- التضاد المعنوي: وهذا النوع من التضاد تستخدم فيه اللفظة الواحدة لتؤدي دلالات ومعان مختلفة كالمشترك اللفظي ، وقد تؤدي إلى معنيين متضادين "كالجلل" للعظيم واليهن لليسير، و"الصارم" يدل على الليل والنهار ومن ذلك يقول ابن رشيق: ( أن يقع في الكلام شيء مما يستعمل للضدين)<sup>(٥٢)</sup> واشترك المعنيين بلفظ واحد يعد نوعا من (المشترك)<sup>(٥٣)</sup> فالمشترك الاختلاف فيه يكون في معنيين قد اختلفا في لفظ واحد وقد يكونا ضدين في آن واحد ،وكذلك يقع على مختلفين غير ضدين كالعين. ويقول ابن فارس : ( من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد فسموا الجون للأسود والجون للأبيض)<sup>(٥٤)</sup> فقد اختلف اللغويون بظاهرة الاشتراك اللفظي والاضداد فانقسموا إلى مؤيدين ومنكرين فمن المؤيدين إلى هذه الظاهرة وقد أفردوا لها مصنفات مستقلة ،قطرب(ت٢٠٦هـ) ،والاصمعي (ت٢١٦هـ) ،وأبو حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ) ،وعبدالله بن محمد التوزي (ت٢٣٣هـ) ،وابن السكيت(ت٢٤٤هـ) ،وابن الانباري (ت٩٤٠هـ) ، وقد انضم إليهم طائفة من علماء الأصول كما ينقل ذلك السيوطي في قوله: أن أهل الأصول يقولون في مفهوم اللفظ المشترك (إما أن يتباينا ، بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق لا على شيء واحد ، كالحبيض والظهر... أو يتواصل فاما أن يكون احدهما جزءا من الآخر كالممكن للخاص ، أو صفة كالأسود لذي السواد الذي سمي به)<sup>(٥٥)</sup> . أما المنكرين للتضاد فهم ثعلب (ت٢٩١هـ) ،وابن دريد(ت٣٢١هـ) ،وابن درستويه(ت٣٤٧هـ) ،والقالبي (ت٣٥٦هـ) ، ومن هذا يتبين أن التضاد المعنوي هو الذي يبين معنى اللفظة من خلال السياق التي وضعت لأجله.

٣- التضاد السياقي: وهو ما يدل بمفهوما على عبقرية اللغة العربية في منح الالفاظ طاقة تعبيرية ووجوها مختلفة من المعنى تفهم من خلال سياق العبارة ومناسبة الكلام<sup>(٥٦)</sup> ،وللحديث عن هذا النوع من التضاد لابد لنا من دراسة الكلمات التي تتطلب التحليل السياقي أي إن المعنى لا يظهر إلا من خلال دخول الكلمة داخل السياق أي المواقف التي تمر بها هذه الكلمات وقد قسم العلماء هذه السياقات إلى أربع شعب ،السياق اللغوي ،والعاطفي ،وسياق الموقف ،وسياق الثقافي ،والسياق اللغوي ويمكن أن نمثل له بكلمة (حسن) أن وصفت بها (رجل حسن) فهذا يعني من الناحية الخلقية، وان وصفت بها (طبيب حسن) هذا يعني من ناحية الأداء طبيب ماهر ، وأن وصفت به المقادير مثل الماء (ماء حسن) أي ماء صاف نقي، فكلمة (حسن) اختلف معناها بوضعها في سياقات مختلفة، كذلك كلمة (يد) تقول : (أعطيته مال عن ظهر يد) أي بمعنى تفضلا، وعليه فأَنَّ الكلمة المفردة في سياق الجملة تأخذ معناها من السياق فهي تختلف مع سياقها ومن هنا تبرز القيمة اللغوية للكلمات داخل الجملة ، اما السياق العاطفي فهو يحدد درجة القوة والضعف في سياق النص من خلال الانفعال فمثلا كلمة (يكره) في اللغة العربية هي متضادة مع كلمة(يبغض) رغم اشتراك كليهما في المعنى الواحد ، اما السياق المتضمن للموقف الخارجي فالكلمة التي تقع في هذا السياق هي التي تتضمن الموقف الخارجي فمثلا استخدام كلمة (يرحم) في مقام تسميت العاطس (يرحمك الله) وهو البدء بالفعل ، والبدء في الاسم في عبارة (الله يرحمه) ما هي الا عبارة مختلفة عن الأولى ، فالأولى طلب الرحمة في الدنيا ،والثانية طلب الرحمة في الآخرة وهذا ما دلنا عليه سياق الموقف فضلا عن جانب السياق اللغوي وقد تمثل في أسلوب التقديم والتأخير ،أما السياق الثقافي فلا بد من مراعاة المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمات فمثلا كلمة (جذر) لها استخدامات عدة وبحسب البيئة الثقافية لهذا الاستخدام فعند المزارع لها معنى ، وعند اللغوي لها معنى ، وعند عالم الرياضيات لها معنى<sup>(٥٧)</sup> . ومن هذا نفهم إن التضاد السياقي يفهم من خلال مجيء الكلمة بمعنى مخالف لما وضعت له وهذا ما يرشدنا إليه

السياق الذي جاءت به. ومنهم من يذهب إلى (دراسة المقابلة بالتضاد في مستوى السياق لأنها قيمة فنية معنوية)<sup>(٥٨)</sup> ويبين من خلاله الباحث في هذه الظاهرة أهمية التضاد السياقي وماله من وظائف حيوية في السياق الشعري وهو ما يبرزه هذا التضاد من معانٍ واضحة حينما تقابل هذه المعاني مع اضدادها فاللفظة تكسب عمقا دلاليا ودقة معنوية لا تكون لها منفردة ، فنجد السواد وحده لا يشكل طاقة تعبيرية للمعنى الا من خلال وضعه إزاء البياض وأكثر، وهذا مع تشبته الألفاظ في اللغة العربية<sup>(٥٩)</sup> وبعد الوقوف على مفهومي الفاعلية والتضاد في اللغة والاصطلاح لا بد للباحث من الانتقال إلى السياق الذي تجلت فيه آلية التضاد بوصفها الاداة الفاعلة في انتاج الدلالة، وهو الشعر العباسي الذي أفرز التحولات الفكرية والثقافية أسهم في توسيع التعبير الشعري الأمر الذي يمهد للحديث عن طبيعة الشعر العباسي ودوره في تفعيل ظاهرة التضاد. وبما أنّ للشعر أهمية بالغة لأنه ديوان العرب وسجل مآثرهم، وهو أحد أبرز الأجناس الأدبية التي ما زالت تحافظ على حضورها الفاعل في الثقافة العربية، ولم يفقد مكانته المركزية رغم التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدتها العصور الأدبية منذ الجاهلية، واستمرت هذه المكانة المركزية الفاعلة في العصور الإسلامية اللاحقة ولاسيما في العصر العباسي الذي يُعد العصر الذهبي إذ لم يكن الشعر مجرد فن جمالي فحسب بل عدّ وسيلة من وسائل التعبير الثقافي والفكري، وأداة للتعبير عن القيم الاجتماعية والتحولات الحضارية. وقد أشار الجاحظ إلى هذه المكانة بقوله: إنّ الشعر ديوان العرب ومستودع حكمتهم وتجاربهم لما يحمله من مقدرة على تصوير الواقع وتقريبه من الأذهان بأسلوب مؤثر وجميل، فالعرب في جاهليتها اعتمدت على الشعر الموزون والكلام المقفى لما فيه من المعاني وتقريبها إلى الأذهان بأسلوب مؤثر.<sup>(٦٠)</sup> ولقد دخل الشعر مرحلة جديدة اتسمت بالتنوع الفكري والثقافي والحضاري وذلك نتيجة للتغيرات السياسية عند قيام الدولة العباسية ، فقد شهد المجتمع هذه التغيرات من خلال اتساع حركة الترجمة وتوسع الحركة الثقافية مع تداخل التيارات الفكرية مما أسهم في تطوير الذائقة الفنية للشعراء مما دفعهم للبحث عن أساليب تعبيرية أكثر عمقا ودلالة على استيعاب هذا التطور الجديد. ونجد ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء يتكلم عن المكانة التي حظي بها الشعر ولاسيما في بلاط الخلفاء والحياة العامة وأنّ الخلفاء كانوا يولون الشعر عناية كبيرة لما للشعر من أثر عام في الحياة العامة وتخليد القيم لذلك قرنهم بمنزلة رواة الحديث والأخبار<sup>(٦١)</sup>. ويشير الدكتور شوقي ضيف إلى أنّ البصرة كانت من أقدم المراكز العلمية في الدولة العباسية ؛ وذلك لما انماز به من ازدهار العلوم المختلفة من لغة وأدب فضلا عن بروز عدد كبير من العلماء والرواة والشعراء ،مما جعلها تحتل هذا المركز المهم في الحياة الثقافية والفكرية<sup>(٦٢)</sup> ، وكان أثر هذه العلوم واضحا في الشعر، فقد جعل الشعراء يمتلكون حسا لغويا دقيقا انعكس في بنية القصيدة وأساليبها. ولعلنا نستطيع القول إنّ الظواهر البلاغية التي برزت في الشعر العباسي ولاقت حضورا واضحا هي ظاهرة استخدام المحسنات البيعية ومن بينها التضاد الذي يقوم على مقابلة المعاني والألفاظ المتعارضة بغية إبراز دلالتها وقد تنبه النقاد والبلاغيون القدامى إلى أهمية هذه الظاهرة إذ يرى الجاحظ أن المعنى يتجلى بضده وإنّ الألفاظ تسهم في ايضاح الفكرة وترسيخها في ذهن المتلقي<sup>(٦٣)</sup> . فضلا عما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني حين ربط القيمة البلاغية بالعلاقات القائمة بين الألفاظ داخل السياق فقد أكد إنّ الجمال لا يتحقق بالكلمة المفردة إلا من خلال انتظامها وتآلفها مع أخواتها من الكلمات<sup>(٦٤)</sup> والحقيقة إنّ الشعر كفن يؤثر في نفس الإنسان بما يحويه من جمال وممتعة توجب على الباحث أنّ ينطلق من هذه الدراسة لبيان فاعلية ظاهرة التضاد في الشعر العباسي وتفهم الفاعلية هنا بوصفها قدرة الألفاظ داخل السياق على اداء وظيفة دلالية جمالية مؤثرة في بناء النص ، ولأنّ حضور ظاهرة التضاد حيوي إذ هو عنصر فني جمالي يتخلل التجربة الشعرية فتتمو داخل النص وليس من خارجه فهي تعكس رؤية الشاعر لموضوعه من خلال سيطرته على النص ،والأصبح النص غير حيوي أو فاعل في بنية النص أو تجربته الشعرية<sup>(٦٥)</sup>. وشهدت البصرة في العصر العباسي ظهور عدد من الشعراء الذين تنوعت اتجاهاتهم الفنية وتعددت تجاربهم الشعرية بدأ من الرواد الأوائل في التجديد الشعري الذين هم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية إلى شعراء المراحل اللاحقة ، حتى نهاية العصر العباسي بسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، وهذا التنوع ثراء المشهد الشعري في البصرة واختلاف طرائق توظيف الظواهر البلاغية ومن بينها التضاد وذلك تبعا لاختلاف التجارب والمرجعيات الثقافية ،وتكتفي هذه الدراسة في هذا الموضوع بالإشارة إلى هذه الظاهرة والتنوع دون استقصاء لأسماء الشعراء أو تقديم التراجم لهم ،على أن تعالج النصوص الشعرية في الفصول التطبيقية . وتتحصر هذه الدراسة في الفترة الممتدة من سنة ١٣٢ هـ إلى سنة ٦٥٦ هـ ومكان الدراسة هو البصرة كما اشرنا أنفا معتمدا في ذلك على المنهج التحليلي مستفيدا من أدوات التحليل البلاغي والأسلوبي للكشف عن مظاهر فاعلية التضاد في النصوص الشعرية المختارة. والدراسة تسعى الى تتبع ظاهرة التضاد وأهميتها وكيف افاد منها الشعر ومن كان له قصب السبق في هذه الظاهرة وكيف افاد المتقدم من المتأخر في هذا التوظيف في بناء الخطاب الشعري في العصر العباسي في البصرة تحديدا من خلال ربط هذه الظاهرة بالفاعلية بوصفها مفهوما إجرائيا يسهم في إعادة قراءة الشعر العباسي ، قراءة تحليلية من خلال الكشف عن آليات اشتغال اللغة الشعرية وطاقاتها التعبيرية. وسنقف في السطور القادمة مع واقع الشعر في هذه المدينة العريقة.

واقع الشعر في البصرة في العصر العباسي:

يذهب الدراسون إلى أنّ الشعر في كل أمة يخضع لتطور حياتها في النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فهي التي تحدد مجراه ومساربه واتجاهاته، فتعرض عليه التغيرات، فينتقل من طور إلى طور، فالموضوعات تتبدل وكذلك الصور والألفاظ والأساليب، وتبرز المعاني الجديدة والمستحدثة التي لم تكن معروفة من قبل، وكذلك الصياغة التي لم تعهد عليه قد غلبته. ويقدر ما تعرضت حياة الأمة من تغيرات، يكون خطر هذه التغيرات على الشعر والأدب بصورة خاصة. لهذا السبب كان لابد من دراسة هذه التغيرات التي طرأت على الحياة العربية في البصرة خلال القرن الثاني في شتى النواحي التي ذكرناها من قبل، وتعدّ الركيزة المهمة في بناء المجتمع الإنساني<sup>(١٦)</sup>. ولابد للباحث من الوقوف على فنون القول وما تعرضت له من الظواهر ولاسيما ظاهرة التضاد، وانطلاقاً من هذا القول يمكن أن نشير إلى المؤثرات التي انفلتت بها الحياة وكذلك في شعر هذا القرن ثم نعرض على واقع الشعر حسب رأي الدكتور محمد مصطفى هدارة فقد اتجه في رأيه إلى أنّ الشعر قد تأثر بالسياسة على العكس ما كان ينشرونه من الدعوة الدينية فهي في حقيقة الأمر دعوة سياسية وبرزت بروزاً كبيراً في اتجاهات الشعر وكذلك التأثير الاجتماعي من خلال استقرار العرب في العراق ذلك الاقليم الذي تدفق إليه المهاجرون لخصوبة أرضه وغناه فالمهاجرون بدأوا حياة جديدة في بيئة جديدة تختلف عن بيئة الصحراء وبعيدة عنها ولعلّ من أهم مؤثرات في هذا العامل حركة التعريب الجنسي التي أخذت سبيلها منذ عصر الفتوح عن طريق السبي أو عن طريق الزواج بالكتابات الفارسيات وغيرهن أو عن طريق الموالى وهم الأعاجم الذين أسلموا وكانوا عاملاً هاماً في نشر اللغة العربية، وفضلاً عن هاذين العاملين يأتي العامل الأهم وهو العامل الثقافي وتأثيره على الشعر في العصر العباسي وذلك من خلال اللغة العربية التي واكبت الفتوحات الإسلامية، ورافقتها فضلاً عن مرافقة دفعات المهاجرين الذين وفدوا إلى الأمصار العربية، فيمكن القول أنّ اللغة العربية قد شابها شيء كثير من التأثير باللغات الأخرى نتيجة هذه الفتوحات على الرغم من وجود اللغات الأخرى في شبه الجزيرة العربية ولاسيما اللغة الفارسية التي كانت سائدة بين الطبقات في المجتمع البصري والكوفي فالموالي والرقيق لهم الأثر الكبير والدور الخطير في تأثير العربية بالفارسية على وجه الخصوص فمعرفة اللغة العربية لم تكن تامة وليست بالصحيحة في الأعم الغالب فهذا دليل واضح على دسّ الألفاظ غير العربية من لغتهم الأم فضلاً عن نطقهم بالعربية بصورة مدعاة للسخرية فقد تأثر كثير من الشعراء بهذه الثقافة نتيجة النقاء العربية بالفارسية وظهر أسلوب عربي مولد منذ الثلث الأخير من القرن الأول الهجري له مميزات الخاصة التي تفرقه عن أسلوب اللغة العربية الأصلية<sup>(١٧)</sup> وإلى جنب هذه المؤثرات في حياة المجتمع تنتقل إلى المؤثرات في الشعر العربي وهي كما يرى هدارة ترك التقاليد القديمة ولا سيما نبذ الوقوف على الاطلال في القصائد وافتتاحها بوصف آخر يكون من واقع الحياة الجديدة إذ وجدنا ثلّة من شعراء البصرة قد ساروا مع هذا التقليد الجديد ومن بينهم ابان اللاهقي، وبنار بن برد، إلا إنّ بنارَ يتمسك بالقديم وهو الوقوف على الاطلال وكان مرجع ذلك إلى طبيعة دراسته في بني عقيل، إذ نشأ نشأة عربية خالصة تكاد تكون بدوية، وبعد هذا التجديد في المقدمات المدحية والخروج على الاطلال نجد أنسنا أمام خصومة جديدة ألا وهي الصراع بين القدماء والمحدثين فقد تعصب الرواة ضد الشعراء المحدثين فقد ابتعدوا عن رواية شعرهم ويحاولون الانتقاص منه، والسبب يرجع في هذه الخصومة إلى اختلافهم على جزئيات عمود الشعر، وعلى نهج القصيدة، وكذلك فكرة استفاد المعاني من قبل القدماء فأغلب الخصومة كان يدور حول محور تجديد المحدثين لمعاني القدماء<sup>(١٨)</sup>. وإذا ما تتبعنا أقوال النقاد وأهل العلم في شعراء البصرة في هذه الحقبة نرى كثيراً منهم من يقدم المدح والثناء للشعراء ويصف لغتهم باللغة العربية الصافية العذبة التي لم يتخللها اللحن وميلهم إلى اختيار الألفاظ العذبة وقد وجدنا كثيراً من هؤلاء الشعراء من نشأ في بيئة أدبية أثرت على نتاجه الشعري أو يكون قد تأثروا بأبائهم فنجد كثيراً منهم من أبائهم شعراء أو أعمامهم، ومنهم أيضاً من وفق بين فني الشعر والكتابة، فقد وجدنا الرقة في الطبع مع الظرافة وحسن البيان وكذلك حسن التصرف مع غريب المعاني، مع ميل الشعراء إلى حركة المجون التي كانت منتشرة في هذه الحقبة. وهكذا كان العصر العباسي عصر ازدهار وتطور للشعر، إذ عكس التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمع آنذاك وترك لنا تراثاً شعرياً غنياً ومتنوعاً.

هواش البحث

(١) لسان العرب: مادة (فعل).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس: مادة (فعل).

(٣) القاموس المحيط: مادة (فعل).

(٤) معجم مقاييس اللغة ٤: ٥١١.

(٥) المعجم الوسيط: باب الفاء :٢: ٦٩٥

(٦) نقلا عن موقع شبكة الألوكة : alukah.net.

(٧) نقلا عن موقع شبكة الألوكة : alukah.net.

(٨) نقلا عن موقع الويكيبيديا.

(٩) معجم المصطلحات الفلسفية ، د.جميل صليبا : ١٣٦-١٣٧.

(١٠) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، د.عبد المنعم حنفي، د.تح. د.ت. ، الناشر مكتبة مدبولي : ٥٨٨

(١١) المصدر نفسه : ٥٨٨.

(١٢) ينظر : تأملات ، مالك بن الحاج عمر بن الخضر المتوفي ١٣٩٣ هـ. تح. إشراف مالك ندوة مالك بن بني ، دار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط١

١٩٧٩ م : ١٢٦-١٣٣.

(١٣) لسان العرب، مادة (ض د د) : ٣ : ٢٦٤.

(١٤) تاج العروس، مادة (ض د د) : ٨ : ٣١٠.

(١٥) مقاييس اللغة ، ٣ : ٣٦٠. ينظر تهذيب اللغة ، ١١ : ٣١٤. وينظر المصباح المنير ، ٢ : ٣٥٩.

(١٦) الصحاح للجوهري ، ٢ : ٥٠١.

(١٧) القاموس المحيط ، ١ : ٢٩٥.

(١٨) معجم العين ، ٧ : ٦.

(١٩) جمهرة اللغة ، ١ : ١١٢.

(٢٠) ينظر الثنائيات الضدية بحث في المصطلح ودلالاته ، د.سمرالديوب ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العتبة العباسية المقدسة ط

الأولى ٢٠١٧ م ، د.ت. : ٩٢-٩٣.

(٢١) ينظر الثنائيات الضدية في شعر الوأواء الدمشقي : أحمد عبود اللهيبي ، دارماشكي ، الموصل ط ١ : ٢٠٢٥ : ١١

(٢٢) الكتاب: سيبويه، تح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ١٩٨٨ م : ١ / ٢٤.

(٢٣) الحيوان: عمرو بن بحر بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) د.ت. دار الكتب العلمية، بيروت

ط٢ ، ٢٤ : ٣.

(٢٤) ينظر المحاسن والاضداد: عمر وبن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ) دار ومكتبة الهلال

بيروت ، د.ت. ، ١٤٢٣ هـ : ٦-٧ .

(٢٥) الفروق اللغوية : أبي الهلال الحسن بن عبدالله العسكري (ت ٤٠٠ هـ)، تح محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، ط٢ : ١٧٧.

(٢٦) قوعد الشعر : أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشيباني بالولاء ، أبو العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، تح رمضان عبد التواب ، ط٢

١٩٩٥ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة :

(٢٧) ينظر: كتاب البديع ، أبو العباس عبدالله بن المعتز ، تح عثمان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، ٢٠٢١ م : ٤٨.

(٢٨) نقد الشعر : قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج ، د.ت. ، مطبعة الجنوب

(٢٩) العمدة في محاسن الشعر ونقده: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ط٥ ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م : ٢ / ٥-١٦.

(٣٠) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د.أحمد مطلوب، دار العربية للموسوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م : ٢ / ٢٥٤.

(٣١) اسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني: تح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩١ م : ١٣٢.

(٣٢) يُنظر الثنائيات الضدية ذاكرة المصطلح: د. سمر الديوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف، ط١ ، ٢٠١٧ م : ١٨-١٩.

(٣٣) مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦ هـ)، تح نعيم زرزور، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان، ط٢ ، ١٩٨٧ م : ٤٢٣-٤٢٤.

(٣٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير نصرالله بن محمد (ت ٦٣٧ هـ) ، تح أحمد الحوفي ، د.ط. : ٣ : ١٤٤

(٣٥) منهاج البلغاء وسراج الأدباء: صنعة أبي الحسن حازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ)، تح محمد الحبيب بن الخوجة ، ط٣ ، ١٩٨٦ م : ٤٤-٤٥.

- ٣٦ ( يُنظر: نظرية البناية في النقد الأدبي ، د.صلاح فضل ،تح، ط١، دار الشروق ، القاهرة: ١٩-٢١.
- ٣٧ ( يُنظر: النظرية البنائية في النقد الأدبي: ١٩-٢٠.
- ٣٨ ( النظرية الشعرية بناء لغة الشعر العليا: جون كوهين ، تر، أ.د. أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠: ١٨٧.
- ٣٩ ( مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية: د. وليد قصاب، دار الفكر، دمشق ، ط١، ٢٠٠٧م: ١٨٦- ١٨٧.
- ٤٠ ( الثنائيات الضدية دراسات في الشر العربي القديم : ٦.
- ٤١ ( يُنظر: تحليل الخطاب الشعري ،د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م: ١٦٠.
- ٤٢ ( في الشعرية: كمال أبو ديب، مؤسسة الابحاث العربية،بيروت،لبنان، ط١، ١٩٨٧: ٤٥.
- ٤٣ ( المصدر نفسه: ٤٧.
- ٤٤ ( جدلية الخفاء والتجلي: كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٤: ٩-١٠.
- ٤٥ ( الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية قراءة نقدية لنموذج معاصر: د.عبدالله محمد الغدامي،الهيئة المصرية للكتاب،ط١٩٩٨،٤م: ٢١٦.
- ٤٦ ( يُنظر: محاضرات في فقه اللغة ،زبير دراقي ،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون، الجزائر، ط٢، ١٩٩٤م: ١١٢.
- ٤٧ ( يُنظر: ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي، د.ليلي سهل،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ع١٢، ٢٠١٦: ٩٠.
- ٤٨ ( ديوان امرئ القيس
- ٤٩ ( يُنظر: جدلية التضاد في الموروث الثقافي والنقدي: ٢٢٣.
- ٥٠ ( نحو منهج جديد في البلاغة العربية والنقد دراسة وتطبيق ،د.سناء حميد البياتي ،منشورات جامعة قار ، ط١، ١٩٩٨ : ١٢١.
- ٥١ ( يُنظر: توظيف المرجعيات الثقافية في شعر محمد مردان ، محمد علي جواد ، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ، الجزائر، ط١، ٢٠٠٣: ١٥-١٦.
- ٥٢ ( العمدة في محاسن الشعر ونقده ، أبن رشيق القيرواني: ٢ : ١٢.
- ٥٣ ( المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١ / ٣٨٧.
- ٥٤ ( الصاحبي في فقه اللغة:
- ٥٥ ( المصدر السابق: ١ / ٣٨٧.
- ٥٦ ( يُنظر: الدلالة السياقية،أ.د.عواطف كنوش المصطفى،دار السياب،لندن،ط١، ٢٠٠٧م: ٢٩٨.
- ٥٧ ( يُنظر: علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر، علم الكتب ، القاهرة ، ط٥، ١٩٩٨م: ٦٨ - ٧١.
- ٥٨ ( نحو منهج جديد في البلاغة والنقد دراسة وتطبيق: د.سناء حميد البياتي: ١٢٤.
- ٥٩ ( ينظر: المصدر نفسه: ١٢٧.
- ٦٠ ( ينظر كتاب الحيوان، للجاحظ ، وينظر البيان والتبين للجاحظ : ١/٦٦.
- ٦١ ( ينظر: الشعر والشعراء: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تح أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٥٨م: ١/٦٠.
- ٦٢ ( ينظر: تاريخ الأدب في العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٨ : ١٠٠ - ١١٢.
- ٦٣ ( يُنظر: البيان والتبين :
- ٦٤ ( دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني،
- ٦٥ ( يُنظر: جدلية التضاد في الموروث البلاغي والنقدي القديم: ٢٢.
- ٦٦ ( يُنظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري، د.محمد مصطفى هدارة ،دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣م: ٢٣.
- ٦٧ ( يُنظر: اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: ٢٦- ٨٢.
- ٦٨ ( يُنظر: المصدر نفسه: ١٥٢-١٥٨.